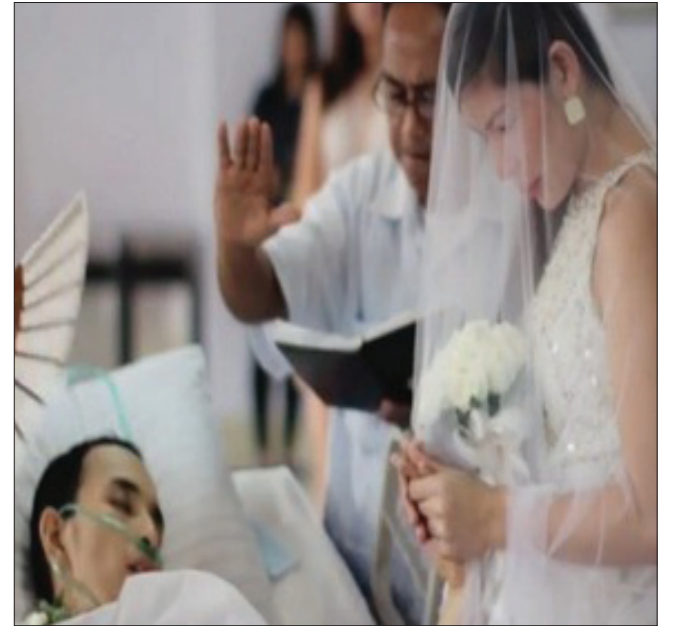


كلّ أمة أو دولة إذا لم يكن لها ضمان من نفسها من قوتها هي، فلا ضمان لها في الحياة على الإطلاق.

سعادة

## زواج على فراش الموت



حقق الشاب رودن أمنيته الأخيرة بالزواج من ليزل في حزيران الماضي، علماً أنهما قررا عقد قرانهما في عيد ميلاد رودن الـ 30 في 8 تموز الجاري، لكن مرضاً مفاجئاً غير مخطئهما.

شاء القدر أن يشخص الأطباء في آيار الفائت إصابة الشاب بسرطان الكبد، ما دفع رودن إلى اتخاذ قرار بالإسراع بالزواج من ليزل، حبّه الحقيقي الوحيد.

فقام أقرباء الشاب بالتدابير اللازمة لحفل الزفاف في غضون 12 ساعة من إعلان رودن نيته.

وبعد أقل من 10 ساعات من عقد القران على فراش الموت، فارق رودن الحياة وقد حقق أمنيته، محاطاً بأصدقائه وأقربائه الذين ذرفوا دموع الحزن في يوم عرسه.

## السجان الذي يطارد ذيله!

نصّار إبراهيم

يعتقل السجان ذاته... بينما يلقّق الأسير حراً عبر النافذة!

يقف السجان الجندي بكامل عدته وقسوته وشعوره بالتفوق ولون شيطاني يفخ من تحت الخوذة... مدجج بالكرامية والقضبان والرصاص... يعتقد أنه يمسك زمام المبادرة والقوة... فهو لا يعي بأنه مفقّد بسلاسل ولا نهائية مرتبة ومضمرة... فمع أنه يكامل جبروته وحريته الظاهرة والمفترضة، غير أنه لا يستطيع الفك أو المغادرة... لأنه محاصر بذاته، ومحاصر بالمعتقلين والأسرى، محاصر بغضبانته وحدود قوته التي تقيمه أسيراً مؤبداً لسلطة مفترضة، لأنها سلطة عاجزة وباهتة أمام عفوان أسير لا تمنعه القضبان وحدود الزنازعة عن الرخص وراء أحلامه وإعادة تكثيف إنسانيته وإطلاق خياله إلى ما وراء محدودية المكان فيعاقب المطلق الممتد.

يبعد الفئان الصديق يوسف كتلو في لوحته الكثيفة في دلالاتها وخطوطها وساراتها وقضاءها المشتعلة بناء علاقات المواجهة والإنهاض، فالجندي السجان محاصر في قسوته، عاجز عن التعبير عن عواطفه وإنسانيته، فيبدو كآلة مقهورة بقوتها وجبروتها المفترضة أمام إنسانية آلاف الأسرى الضاحكين بعواطفهم وأحلامهم، بالشعر وبالحبشية، بالوطن والحقل والسنايل وأرض

البرتيال والألم والقهوة والخبز الطازج ومناغاة الأطفال... أما السجان القوي المفترض، المدجج بالبولاد والرصاص فيبدو فاقداً للحياة والروح والمبادرة... يخشى الإبتسام ويخشى العنق والنظرة الحالمة كي لا يُفسّر ذلك على أنه ضعف في عيون ووعي من يفترض بأنه يحاصره ويعتقلهم، وهنا المعضلة، فمن يخفي ضعفه ليضعاف قوته فإنه في الحقيقة لا يبني القوة وإنما وهم القوة.

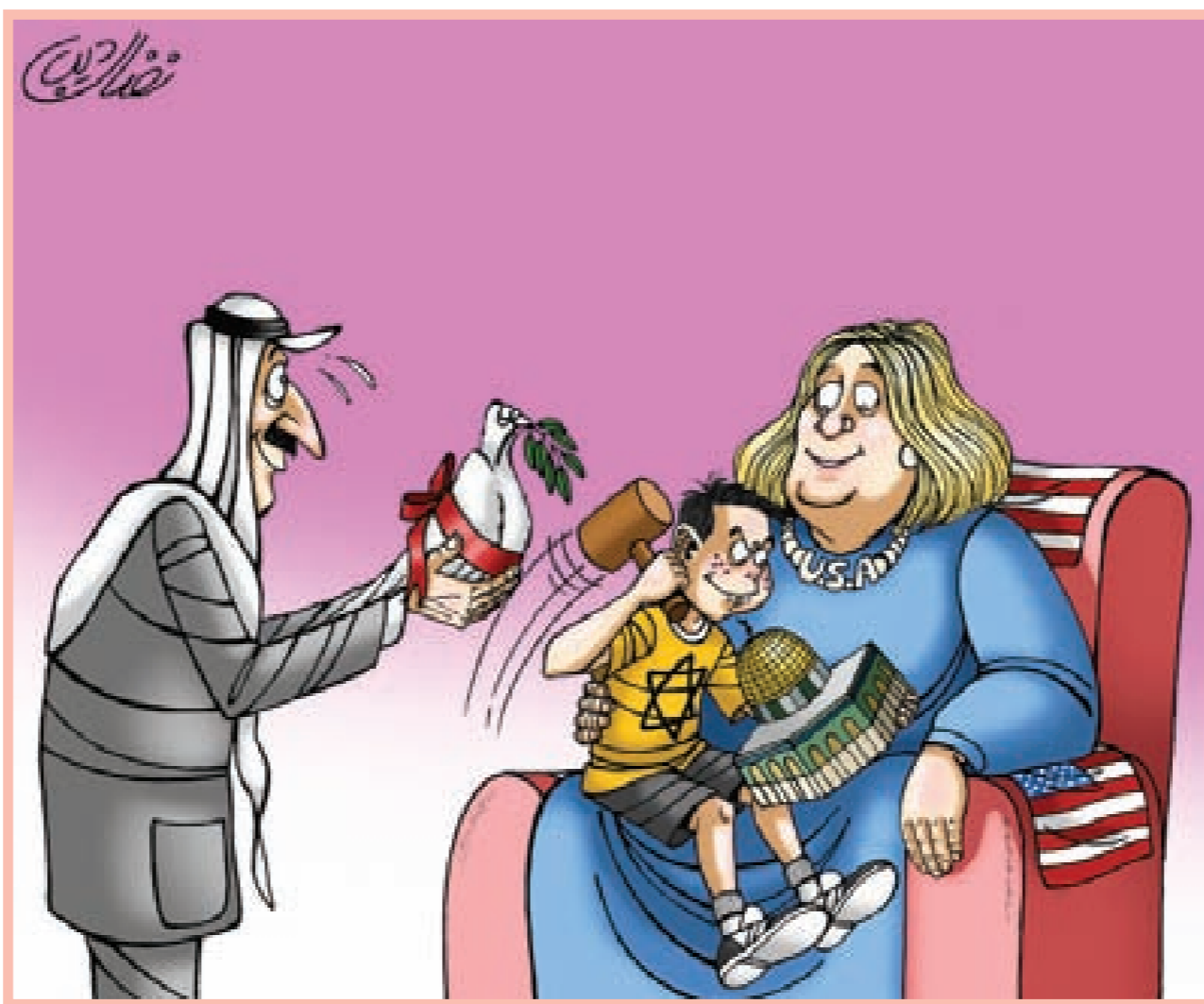
لهذا يقف السجان صامتاً صارماً متغلقاً على ذاته... لكنه عاجز ومقيد بدوائر الحصار التي خلقها وبهذا فهو يحاصر ذاته، وكأنه يطارد ذيله إلى ما لا نهاية.

إن، الفئان كتلو في لوحته «السجان والأسير»، يقوم بتفكيك المعادلات وإعادة تركيبها من جديد... فالسجان محاصر ومقيد بمن هم داخل السجن، أي بمن يفترض بأنه يحاصره، في حين أنّ الأسير المحاصر بالسجان والقسوة واللاإنسانية يفيض بما هو خارج القضبان سنابل وضاء وحركة ونبض حياة تتزاحم في الوعي... يقنع السجان أو المؤسسة نفسيهما بأنهما يحاصران من هم في الداخل بجبروت القوة والبولاد والنظام... لكنهما، وفي ذات اللحظة، بوعي أو بدونه، يصبحان عاجزين أمام حالة امتثالهما للثقافة القوة والتفوق التي طحنت فيهما كل عقلانية وإنسانية وأخلاق... عملية الإحلال القسري هذه تضع السجان نفسياً في موقع الأسير، فيما

يتجاوز الأسير حدود سجنه بروحه وأحلامه وأمنيته التي لا تعرف حدوداً.

كم هو مسكين ذلك السجان وهو يقف عاجزاً عن حصار من يفترض بأنه يحاصره بالقضبان ومعادلات القوة... فهو مشغول كل الوقت بأبواب قوته وإخفاء ضعفه، إنه يتأكل ذاتياً من خلال قهر إنسانيته أو ما تبقى منها، وبهذا ويدون أن يعي يقوم بتدمير الشرط الموضوعي أساس القوة المعنوية والأخلاقية للفرد أو المؤسسة.

لقد قامت كل مقارنة السجان على فرضية إمكانية تدمير الإنسان في وعي وسلوك الأسير الفلسطيني، فإذا به يذفر ذاته هو... فكل محاولته وأساليبه ووحشيته وقسوته لم تمنع أسيراً فلسطينياً من الغناء وهمس الشعر والابتسام... لقد صقلت الجدران والقضبان إنسانية ذلك الأسير الحالم، وفي ذات اللحظة دمرت كينونة الجندي السجان، وأفقته معالمه وخصوصياته وتفصيله، فبات رمزاً فارغاً لقوة عاجزة... ولهذا فهو دائم اللقح والبحث عما يضيف إلى قوته المفترضة المزيد من القوة والقسوة والقضبان والرصاص، وبهذا يضع أكثر في متاهة الانقسام وفقدان الذات، إنه يحاول دائماً أن يجد ذاته ولكنه دائماً يضيّعها، ذلك لأنه يصرّ على خوض مواجهة يستحيل عليه الفوز فيها... لأنه وكل بساطة يقف في الجانب النقيض لكل ما يشكل شرطاً للانتصار!



## آخر الكلام

### في انعكاس الحدث «الداعشي» في العراق على سورية

د. إبراهيم علوش

كانت المعركة في سورية في طور الحسم النهائي لمصلحة القيادة السورية والجيش العربي السوري، عندما قامت «داعش» بحركتها التوسعية من الرقة ودير الزور في اتجاه محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار. فتوقيت بداية النهاية في سورية لم يكن إلا توقيت نهاية البداية في العراق، التي شرعت في تصعيد حملة السيارات المفخخة طاقياً وسيطرة «داعش» على الفلوجة، فلا يمكن في أي حال أن تفصل التوقيت الأول عن الثاني، لأن «داعش» لم تهبط على الرقة ودير الزور من السماء، إنما من حاضنة الحدود التركية-السورية وبرعاية تركية وبترو دولارية رسمية، وهذا يعني أن ثمة قوى إقليمية تتقف في ظلال الهجمة على سورية والعراق، حتى لو كانت «داعش» مثل فيروس مناهض لكل شيء بشري، قابلة للإفلات ممن أطلقه.

من الواضح أن مشروع القرار الروسي في مجلس الأمن الذي يدين شراء أي نطف يمول الجماعات الإرهابية في سورية هو قرار موجه ضد تركيا أساساً، إذا تمت عمليات شراء النفط الخام من «النصرة» و«داعش» وغيرها من الجماعات المسلحة عبرها. وعندما يُقال في وسائل الإعلام إن النفط العراقي يتسرب عبر كردستان إلى الكيان الصهيوني فإن ذلك يعني فعلياً أنه يتسرب إلى الكيان الصهيوني عبر تركيا، فإقليم كردستان في شمال العراق ليس له منفذ على البحر. ومن المرجح أن تتوسع مثل هذه عمليات بيع النفط المسروق للكيان الصهيوني عبر تركيا ما دامت «داعش» تسيطر على مناطق منتجة للنفط في سورية والعراق، وما دامت البشمركة بسطت سيطرتها على كركوك وضواحيها.

هذا يعني تزويد «داعش» تمويلياً إضافياً، فضلاً عن تعزيز القاعدة الاقتصادية لأي إعلان استقلال كردي مستقبلاً. هنا يتكشف الأساس الاقتصادي للتعاون بين «داعش» والقوى الكردية الانفصالية. لكن القصة لا تنتهي عند هذا الحد. فتركيا قد تتاجر بالنفط المسروق والمهرب، لكنها تتوجس خيفة من النزعة الكردية الانفصالية. لكن تركيا لا تلعب بالزور عندما تسهل أمر «داعش» في العراق، أو في سورية، إنما ثمة أعمدة غربيون يلحون منذ اندفعت «داعش» داخل العراق إلى أن الحل الوحيد للمشكلة هو وضع شرق سورية وغرب العراق تحت السيادة التركية!

إن «داعش» قد تصبح ذريعة مغطاة «ناتوياً» لتسليم محافظات الرقة ودير الزور ونينوى وصلاح الدين والأنبار لتركيا، ما يعني الإجهاز على استقلالية الإقليم الكردي شمال العراق، أي أنه يضرب عصافيرين بحجر تركي واحد. ولن تكون المرة الأولى التي يُستخدم فيها الأكراد وقوداً في معركة إقليمية أكبر منهم.

على مستوى المكون السني العراقي، فإن تعزيز سيطرة «داعش» على الأرض وانتشار خطابها المتشدد ونهجها الطائفي في الحاضنة الشعبية التي تحويها، سيضعاف الاحتقان الطائفي في العراق وسيشكل عمقاً لوجستياً وسياسياً للوجود «الداعشي» في الرقة ودير الزور، وسيدفعه إلى محاولة الانتشار، كما في حلب، مرة أخرى بصورة تتوافق مع المشروع التركي في محاولة منع الجيش العربي السوري من تحرير حلب وريفها وريف اللاذقية. أي أن القفز من سورية إلى العراق في المرحلة الأولى سيأتي بعده الارتداد من العراق إلى سورية، لتصعيد الإرهاب «الداعشي» فيها، وإبقاء الأزمة السورية مشتعلة، في محاولة لابتزاز سورية سياسياً ودفعها إلى المطالبة بتدخل غربي-تركي لاحتواء «داعش».

من البديهي إذن أن يفكر الانفصاليون الأكراد في العراق بمد سيطرتهم على المناطق الكردية في سورية، أسوة بما فعلته «داعش» فئمة تقسيم أدوار هنا، ومن البديهي أيضاً أن الرد على ذلك يكون بشن هجوم مضاد على «داعش» من جهة العراق وسورية في آن واحد، فلم يعد هناك مناص من تنسيق الجهود عبر الحدود السورية-العراقية لمواجهة مثل هذه الحالة رغم الملاحظات كلها على النظام العراقي الذي تأسس بعد الاحتلال على خلفية طائفية. لكن المسألة الآن باتت تتعلق ببقاء العراق وسورية كبلدين عربيين.

إن ترك الأمور على ما هي عليه سوف يقود إلى حرب أهلية في العراق وإلى عملية تقسيم، ونذكر جميعاً خطة تقسيم العراق «غير الموزمة» التي أقرها مجلس الشيوخ الأميركي في أيلول 2007 إلى كردستان و«سنستان» و«داعشية» وانفصالية كردية، وبحاضنة في وسط العراق سقطت في أحضان حكام السعودية، ويقوى طائفية في الجنوب سيطرت على العراق ولم تتمكن من إنتاج مشروع وطني للعراق بكامله فانتجت شروخاً طائفية سارت إلى استغلالها قوى إقليمية ودولية لتفكيك البلاد في لحظة إدراكها لهزيمتها في سورية.

النقطة الأخيرة تحديداً تستلزم التركيز على البعد الوطني والقومي لدى سورية لتحسين نفسها من الارتدادات الطائفية القادمة من الشرق، فالطائفية تطلق طائفية مضادة، بغض النظر عن العنوان، ومع أن العراق الموحد في ظل أي حكم أفضل من تقسيمه، فإن الضمانة الحقيقية للموحدة تبقى الطرح الوطني والقومي الذي يتجلى في سورية أكثر بكثير مما يتجلى في العراق.



لوحة «السجان والأسير» - زيت 50x70. الفنان الفلسطيني يوسف كتلو

## لهذه الأسباب أرجأت «غولدن لاين» «ما وراء الوجوه»

دمشق - محمد المصري

قرّرت شركة «غولدن لاين» للإنتاج والتوزيع الفني إرجاء عرض مسلسل «ما وراء الوجوه» إلى ما بعد شهر رمضان لأسباب تتعلق بإعطاء المسلسل الفرصة التي يستحقها من العرض والانتباه لدى المشاهدين لما يحمله من قيمة فكرية كبيرة.

ورداً على الكاتب فتح الله عمر الذي انتقد عدم عرض المسلسل في رمضان واتهم الشركة بسوء تنفيذه، تقول الشركة إننا كنا بحاجة لنص جاهز ووجدنا نص مسلسل «ما وراء الوجوه» إذ تم شراؤه من شركة «باية»، والذي بقي النص لديها أعواماً عدة من دون أن يتخذ، وعندما طلبت «غولدن لاين» من فتح الله عمر تعديله لأن نصه يتحدث عن الأزمة الاقتصادية في دبي، وبالتالي يجب تعديله بسبب انقضاء مرحلة الإنهيار الاقتصادي، ولكن من أخلاق الكاتب العالية رفض تعديله لأنه قبض كامل حقوقه المالية سلفاً، ولم يكتفّر للعقد الذي يلزمه بالتعديل الذي يتطلب منه شهرين على أقل تقدير، ويكلفه عناء قبض على تعابه سلفاً.

تعمل غولدن لاين بأنحاء لجأت إلى الكاتب المتألق نجيب نصير والذي قام بتعديل شامل وكامل للنص، ما أعطاه مستوى قوياً وكبيراً حتى أن جميع النجوم التي شاركت به أشادت بقوته، إضافة إلى تعديلات المخرج مروان بركات التي أسهمت بإكمال الجهد المبذول من الكاتب نجيب نصير، ويبدو أن الذي قهر فتح الله عمر بأن النجاح الذي لاقيه العمل والضجة الإعلامية ستؤول كلها للكاتب الكبير نجيب نصير، فالنقاد أدركوا بهذا الأمر، فما قدرة نجيب نصير

وحرفيته، خصوصاً أنه يقوم كل عامين بكتابة نص واحد فقط وليس كفتح الله عمر الذي حينها كتب نصاً لتلفزيون «المنار» لمدة لا تزيد عن شهرين ولم يمانع أن يقوم غيره بتعديل نص مسلسله حتى لا يفوته المبلغ المالي من «المنار».

وتستغرب الشركة من كلام فتح الله عمر بأن العمل تم تنفيذه بشكل سيء، خصوصاً أنه لم يشاهد العمل أبداً بعد أن تم تصويره فكيف استطاع الحكم عليه قبل أن يشاهده أو يعرضه؟! أما أن الضجة التي قام بها مسلسل «ما وراء الوجوه» والأصدقاء الإيجابية عنه، ممن شارك به من دون أن يكون لفتح الله عمر أدنى علاقة بالنص هي ما دفعته لهذا الكلام، وبرأينا أن العرض قريب وسنرى وجه فتح الله عمر عند عرض العمل أين سيذهب بوجهه، وكيف سيخفي كيدته وغيظته مما صنعتته شركتنا مع العمالقة نجيب نصير ومروان بركات فكيف تثارن الثرى بالثرى.

وعن عنوان النص والذي كان في وقت سابق «وجوه واقنعة» تقول غولدن لاين إنها قامت بتعديله ليصبح «ما وراء الوجوه» لأن لا يمت لنص فتح الله بصلة بعد التعديل الذي تم عليه، حتى شارة العمل ارتأت أخلاق الشركة والمخرج أن تقوم بوضع قصة فتح الله عمر ضمن الشارة لأخلاقيات المهنة مع من لا يتمتع بها.

وختمت غولدن لاين حديثها بأن الجميع يعلم في الوسط الدرامي الفني السوري أين هو تاريخ فتح الله عمر ككاتب الذي لم يسمع به أحد؛ وأين تاريخ الكاتب نجيب نصير والمخرج مروان بركات الذي يشهد الجميع بنجاحاتهم؛ ثم أن مسلسل «ما وراء الوجوه» سيباع لأهم محطة تلفزيونية،

علماً أن الشركة غير مضطرة أن تأخذ رأي فتح الله عمر عندما تتبع العمل أو تؤجله، لأن هذا من حقها وهي تعلم مصلحة العمل وما هو الأفضل له.

يذكر أن مسلسل «ما وراء الوجوه» يضم كنفاتي، سامر اسماعيل، أحمد الأحمد، مرام علي، علي سكر، ليلى حواري، نورا العايق، بسام كوسا، أيمن زيدان، هبة نور، سلمى المصري، نادين، معتصم النهار، مديحة



الإدارة والتحرير

بيروت. شارع الحمراء. بناية الميزان  
هاتف 01-748920. 1.2  
www.al-binaa.com الموقع الإلكتروني  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
التوزيع شركة الأوائل 01-666314.5

هيئة التحرير  
رمزي عبد الخالق  
نظام مارديني. جورج كعدي  
المدير الفني محمد رَمّال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

البناء  
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري  
زياد الحاج  
المدير المسؤول  
محمد عقل

المستشار العام  
ربيع الدببس